# تضامنوا مع حملة المدى .. "الحريات أولاً"

هواء في شبك

## (علينه.....!)

قال الجاحظ ان رجلا كان في المدينة قد كثر عليه الدين، حتى توارى عن غرمائه ولزم منزله، فأتاه غريم له يطلبه شيئا يسيرا، فتلطف به حتى وصل اليه وقال له: ماتجعل لي ان دللتك على حيلة تصير بها الى الظهور والسلامة من غرمائك؟ فقال له: اقضيك حقك وازيدك مما عندي ماتقر به عينك، فأرشده بكنس بابه وفرشه، والجلوس على قارعة الدرب، ثم ينبح بوجه من يسلم عليه، ولايزيد على ذلك، حتى يصير الى الوالي، ففعل الرجل ذلك، وصعد من القاضي الى الوالي وهو مسيطر على نفسه ولم يخطئ مرة واحدة، كان ينبح بوجه اي احد يكلمه، سجن وبثت عليه العيون، وحاول معه جواسيس الوالي، لكنه ثبت حتى اقنع الجميع بنباحه وانه لايستطيع الكلام، نجحت خطته، فجاء غريمه الذي هداه الى هذه اللعبة.

مطالبا بما له عليه من مال يسير، فقام صاحبنا ونبح في وجهه، فقال له الرجل: ويلك يافلان وعليّ ايضا...!.، ونحن نقول لغرمائنا الذين هديناهم الى الحيلة والتصرف الحكيم، وباللهجة العراقية: (علينه.....!).

ومن قبيل المصادفة ان يتلاءم قول الشاعر مع هذه الحكاية حيث قال:

اعلّمه الرماية كل يوم
فلما اشتدّ ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني

لقد ناضل المثقف والصحفي ورجل الفكر العراقي بعد ٢٠٠٣ وقدم عملا جبارا، استطاع من خلاله ان يثبت ويؤسس لنشوء دولة عراقية جديدة بمعنى الجدة والمعاصرة، فنظر للديمقراطية ودافع عنها، واغنى بمعلوماته شرحا وتفصيلا الدستور والمسائل العالقة فيه، وفسر بذكاء منقطع النظير اشكالات كانت تمثل معضلة بالنسبة للشعب، مادعا الكثير من السياسيين الى ان يتداول الخطاب الاعلامي الرصين الذي خرج من معطف المثقف او الصحفي، وبعد ان دفع ثمن رأيه وآرائه وخطورة حياته وآثر البقاء في البلاد حين اختار الاخرون الصمت او الرحيل، فقد تحول كثير من الادباء والمثقفين والصحفيين الى شوكة في حلق الارهاب، وعمل بهذا الى تشكيل وعي جمعي كان سببا في عزل الارهاب وعزلته، في ايام محنة العراق الحقيقية، والتي عبرها السياسيون بتضحيات لاتكاد تذكر حين تمترسوا بحماياتهم ومدنهم الحصينة؛ وبعد هذا كله وحين استوثقت الامور جزئيا قلبوا ظهر المجن وانكروا دور المثقف وحجموا دوره وحاربوه في تجمعاته ونواديه الترفيهية ووسائل راحته.

وهذه الصفة تكاد تكون ملازمة للانسان حين يتمكن من اموره، ولعب هذه اللعبة سياسيون وقادة وملوك، انتصر العباسيون بقضية نادى بها العلويون وضحوا من اجلها بارواحهم، وبعد ان تمركز حب العلويين في نفوس الناس وتضامنوا معهم لما لاقوا من حيف وجور من بني اميّة، بحيث كانت الشرارة الواحدة تأتي على دولة بني امية، لعب العباسيون دور المساند وابن العم ونادوا بدعوة لم تكن لهم، ومن بعد ان توثقت عرى حكومتهم، قلبوا ظهر المجن وصادروا حق العلويين، ولم يكتفوا بذلك، بل اشبعوهم قتلا وتنكيلا، ولسنا بعيدين عن بدايات البعث في العراق الذي صالح الكرد، واتفق مع القوى الوطنية التي كانت تمتلك رصيدا شعبيا كبيرا كان يؤهلها ان تسقط تجربة البعث ببساطة، ولكنها وقفت بجانبه على اساس وطني ولم يلبث البعث ان قلب ظهر المجن هو الاخر، ونحن بحمد الله لم نصل الى هذه المرحلة حتى الان لكننا بالتأكيد في الطريق حين تضع بعض الاحزاب الدينية باعضائها الممثلين لها بمجالس المحافظات والمجالس المحلية الاخرى وزرا جديدا في عنق الشعب فوق اوزار الارهاب والحركات المتطرفة والموت، كنا نتأمل ان يصار الى اماكن ترفيهية اكثر، وبعض المثقفين كان يمتلك مشروعا ثقافيا وترفيهيا، يتمثل في اقامة مراكز ثقافية ومكتبات كبيرة وكنا ننظر الى ليل بغداد بشغف ننتظر عودته الى لياليها الملاح، لكننا كنا نعيش في وهم كبير، الظلام سيبقى على الارجح ولم يتسن لليل بغداد ان يعود مضيئا، وكتب ايضا على ابي نؤاس ان يبقى وحيدا بلا نديم ينادمه في ليله الطويل بكأس فارغة متربعا على ضفاف دجلة، وصدق الشاعر حين قال: بيني وبين ابن هاني الف مكرمة من بينها اننا في كأسنا عنب

■ عبدالله السكوتي

### القاعدة توزع منشورات تهدد مراكز محو الأمية

# إجراءات أمنية مكثفة لحماية الحدود العراقية الإيرانية

□ متابعة/ المدى

افاد مصدر امني ان تنظيم القاعدة الارهابي قام بتوزيع منشورات تهدد الدارسين في مراكز محو الامية جنوب العاصمة بغداد بالتصفية في حال تواصلهم مع هذه المراكز.

وهدد من خلالها الدراسين باستهدافهم اذا ما استمروا فيها.

واكد مصدر امني لوكالة انباء الاعلام العراقي قيام التنظيم الارهابي بتوزيع منشورات في الاحياء السكنية بمنطقة الجعارة التابعة لقضاء المدائن تهدد بقتل كل من يذهب للتعلم في هذه المراكز وخاصة من النساء.

وشدد المصدر على عدم قدرة الجهات الامنية في تأمين الحماية الكافية، في المقابل اكدت وزارة التربية استمرار المدارس بالدوام لمواجهة الارهاب بالصمود فيما انقطع اغلب الطلاب والطالبات من كبار السن عن الذهاب الى تلك المدارس أو مراكز محو الامية التي تبنتها عدد من المنظمات الانسانية بالتنسيق مع وزارة التربية.

وعلى صعيد متصل اعلنت مصادر امنية ان لواء الرد السريع في وزارة الداخلية بالتنسيق مع مكتب القائد العام للقوات المسلحة القى القبض على امير تنظيم القاعدة في الفرات الاوسط المدعو (سالم صرفيح) بعملية انزال جوي.

وفي السياق الامني ذاته وضمن الاجراءات التي تسعى من خلالها القوات الامنية من اجل تعزيز امن الحدود، باشرت تلك القوات بمهام جديدة من اجل منع كافة الخارجين عن القانون من الدخول الى العراق عبر الحدود المشتركة مع ايران.

وتنطوي الخطط التي اعدت لهذا الغرض على نصب كاميرات مراقبة ذات النوع الحراري المتطورة على طول الحدود، فضلا عن حفر الخنادق وبناء السواتر ومد الاسلاك الشائكة واتخاذ جميع الاجراءات الاحترازية التي من شأنها توفير المناخ الامني المناسب للمنطقة الحدودية.

من جانبه اشار القائد العام لقوات حرس الحدود العراقية مع ايران، العميد ظافر نظمي جمال الى إن التطور الذي حدث تدريجياً في مجال ضبط الحدود، جاء بعد اكتفاء القوات العراقية من الأسلحة والآليات واستمرار عملية التدريب بمساعدة من القوات الامريكية وانه يمهد في المستقبل القريب لإحكام السيطرة بشكل كامل على الحدود الشرقية مع إيران ومنع اي عملية اختراق لسيادة العراق.

هذا وستعمل القوات الامنية العراقية في المرحلة المقبلة على شق وتعبيد عدد من الطرق الحدودية، كونها تعيق حركة القوات الامنية وقدرتها على الرقابة.

اما فيما يخص مشروع نصب الكاميرات الحديثة على الحدود مع ايران يعلق جمال قائلا"انه نواة لمشروع كبير يقضي بتغطية سائر الحدود العراقية مع دول الجوار بكاميرات مماثلة، إضافة إلى نصب أجهزة حديثة للاستشعار الحراري.

يشار الى ان القوات الامنية وبحسب ضباط فيها قد تحولت وبشكل كبير من قوة تمنع المتسللين ذات مهام دفاعية بحتة الى قوات تقوم بعمليات استباقية من خلال مهاجمة اوكار الخارجين عن القانون لمنعهم من تنفيذ خططهم التي ترمي الى تعكير الامن في الحدود.

وقد اسفرت هذه العمليات الاستباقية من اعتقال اكثر من ٢٥٠ شخصاً حاولوا التسلل من ايران ومصادرة كميات كبيرة من المواد الممنوعة و٢٠٠ الف حبة مخدرة وضبط مئات القطع من الاسلحة الخفيفة و٥٧٦ كغم من المتفجرات والمواد الداخلة في صنع العبوات الناسفة.

# هل قامت الولايات المتحدة بتدريب الشرطة العراقية بشكل جيد؟

□ عن: أفكار حول العراق
ترجمة: عمار كاظم محمد

تخطط الحكومة العراقية لتحويل الامن الداخلي من وزارة الدفاع والجيش الى وزارة الداخلية بحلول عام ٢٠٢٠. وهذا مايثير سؤالا فيما اذا كانت الشرطة العراقية قادرة على القيام بهذه المهمة، ففي شهر تشرين الاول من عام ٢٠١٠ اجرى المفتش العام الخاص باعادة اعمار العراق تدقيقا حول جهود الشرطة الامريكية في التدريب وقد وجد ان الولايات المتحدة كانت دائما تركز على عدد الضباط الذي تستطيع تخريجهم بغض النظر عما اذا كانوا مؤهلين ام لا.

كما ان المهمة افتقدت ايضا الى الاستمرارية والتنسيق والخطط البعيدة المدى ومقاييس النجاح الفعالة.

قبل ان تقوم الولايات المتحدة بالدخول الى العراق عام ٢٠٠٣ لم تكن لديها خطط واقعية فيما يتعلق بالشرطة العراقية فقد توقع البنتاغون ان تنهض الحكومة بالعمل بعد انتهاء الحرب وان يعود رجال الشرطة الى اعمالهم من جديد وكانت وزارة الخارجية بمساعدة وزارة العدل قد كلفت اصلا بهذه المسؤولية فيما يخص الشرطة.

وكان يفترض ان تبدأ مهمة تدريبية لتعليم قوات وزارة الداخلية العراقية حول الممارسات الديمقراطية والعمل الاستقصائي الحديث الذي يستلزم فيه ٥٠٠٠ عنصر من قوات الشرطة الدولية لكن ادارة الرئيس بوش آنذاك لم تستحسن هذه الفكرة لأنها لم تكن تريد تولي مسؤولية ادارة البلاد بعد انتهاء الحرب كما ان وكالة المخابرات المركزية C.I.A قد قدمت تقييما قالت فيه ان الشرطة العراقية كانت بحالة جيدة مما سمح للبعض من المسؤولين بالقول بان لم يكن يريدون المساعدة الامريكية في هذا المجال.

بدلا من ذلك قامت الولايات المتحدة بوضع خطة تقييم للشرطة العراقية ونظام العدالة مستخدمة الف متعاقد خاص و ٥٠٠ عضو من الشرطة الاجنبية كحالة ضرورية وكان المعهد الامريكي للسلام قد حذر لجنة السياسة الدفاعية في وزارة الدفاع الامريكية من عيوب هذه الخطة مباشرة قبل الحرب لكن الامر كان بلا جدوى.

بعد دخول الولايات المتحدة تفككت الفرضيات الامريكية حول العراق حيث تركت الشرطة اعمالها ولم يعد عدد من ضباط الشرطة الى العمل مجددا الا بعد بضعة اسابيع وكانت مجلة التايمز مثلا ذكرت بان حوالي ٥٠٪ من الشرطة في بغداد قد عادوا الى العمل في منتصف شهر ايار من عام عام ٢٠٠٣ وكان فريق وزارة الخارجية الامريكية المتكون من ٣٤ عضوا قد وصلوا في ذلك الشهر ايضا، واصدروا تقريرهم في الثلاثين من الشهر نفسه الذي وجد ان الشرطة في ذلك الوقت كانت فاسدة وغير مهنية وغير موثوقة موصيا بارسال ٦٦٦٣ مستشارا فورا لكن واشنطن رفضت ذلك لأنها كانت تفتقد للتخصيصات والموظفين، وكانت الولايات المتحدة قد خمنت قبل الحرب ان ارسال ١٥٠٠ مستشار فقط سيكلف مليار دولار اما في شهر ايار فقد كان لديها فقط ٢٥ مليون دولار كميزانية موضوعة لهذه المهمة لذا تم التعاقد مع ١٥٠ خبير شرطة فقط كما ان جاي غارنر مدير الادارة السابق في العراق كان يشاطر واشنطن الشكوك في الحاجة الى مساعدة الشرطة العراقية.

حالة الامن المتدهورة في العراق آنذاك غيرت آراء الناس بسرعة فقد كانت سلطة الائتلاف المؤقتة في شهر نيسان قد اعدت ودفعت لتوظيف آلاف الشرطة باسرع ما يمكن وفي منتصف شهر آيار تم التعاقد مع مفوض شرطة نيويورك بيرنارد كيرك، وقد خمن ان العراق يحتاج ما بين ٣٣ الفاً الى ٣٥ الفاً من الضباط الجدد، الامر الذي يستغرق سنتين من العمل وفي فصل الخريف من العام نفسه قامت سلطة الائتلاف المؤقتة برصد مبلغ ١,٢ مليار دولار لبدء برنامج تدريب في الاردن لتدريب ٣٥ ألف مجند وبذل مجهود مماثل في البلاد، وكانت الدورة التدريبية لمدة اسبوعين فقط ومن ثم تم ارسال الضباط الى العمل وبحلول شهر تشرين الاول اصدر معهد السلام الامريكي تقريراً انتقد بشدة الجهد الامريكي قائلا بانه ما كان هناك التزام حقيقي في اعادة بناء الشرطة العراقية وتم تضييع ستة اشهر في وقت كانت الحالة الامنية في البلاد تتدهور بسرعة، وقال آخرون ان القوات قد عانت من محدودية فترة التدريب وكانت تفتقر الى الاجهزة وتم اختراقها من قبل المتمردين وتم دفعها الى العمل قبل ان يتم استعدادهم.

### أكد خروج العراق من الفصل السابع نهاية العام

# جيفري: التواجد الأميركي في البلاد سيصل إلى أدنى مستوياته

□ متابعة/ المدى

قال نائب السفير الامريكي في بغداد ان العراق سيخرج من طائلة البند السابع نهاية العام الجاري بعد ان اوفى التزاماته كافة، مشددا على ان قوات بلاده المتبقية في العراق تحولت من قوة قتالية الى استشارية رغم ان هجمات العبوات والصواريخ مازالت تستهدفها فضلا عن العاملين الاجانب معها.

وقال ستيوارت جونز في مؤتمر صحفي عقده في البصرة ان"الولايات المتحدة تعهدت باخراج العراق من طائلة البند السابع و هي ملتزمة بهذا التعهد في ان تخرجه نهاية العام الجاري".

واوضح جونز ان العراق"اوفى بالتزاماته كافة فيما يخص برنامج النفط مقابل الغذاء وعدم امتلاكه اسلحة دمار شامل، ولم يتبق سوى مسائل متعلقة مع الجانب الكويتي والتي من المؤمل انهاؤها من قبل الحكومة العراقية الجديدة خلال الفترة القليلة المقبلة"، منوها الى ان"مبعوث الأمم المتحدة في العراق آد ميلكرت تحاور مع الاطراف كافة ليخرج البلاد البند السابع".

وفي ما يخص القوات الاميركية المتبقية في العراق، افاد جونز ان"عملها سيكون استشاريا ولم يعد قتاليا، وستتعاون مع العراقيين في المجالات الاسنادية والتدريبية بعد ان ينسحب قرابة ٢٥ الف جندي نهاية العام الجاري وبذا سيكون التواجد الاميركي في العراق قد وصل الى ادنى مستوياته".

وعلق جونز على الاستهدافات بالعبوات الناسفة والصواريخ بالقول انها"تستهدف الاجانب العاملين في العراق بصورة عامة مما يعرقل التقدم و البناء في البلاد وخلق فرص عمل واستثمار، لأن الاجنبي لا يمكن ان يتوجه الى مكان يجد فيه نفسه مستهدفاً"، مشيرا الى ان"الشركات الاجنبية العاملة في العراق في اليومين الماضيين ابدت تخوفاً وقلقا من تلك الهجمات".

وشدد على ان"الوضع الامني العام في البصرة يبعث على الاطمئنان ولاسيما ان القادة الامنيين في المحافظة ابدوا تأكيدهم على الحد من تلك الهجمات وانهائها بأقرب وقت ممكن، وخصوصا بعد تطور القدرة القتالية العراقية".

وزيارة نائب السفير الأميركي الى البصرة برفقة الملحق التجاري، جاءت في سياق العمل على تحويل فريق الاعمار الاميركي الى العمل الدبلوماسي في القنصلية الاميركية في المحافظة.

ونفذ الفريق عدداً من المشاريع المهمة من بينها ازالة المخلفات الحربية المشعة والمساهمة ببناء مستشفى الطفل.

والتقى الوفد الاميركي القادة الامنيين في المحافظة فضلا عن رجال الاعمال، ورئيس جامعة البصرة في سياق مشروع توأمة الجامعة مع الجامعات الاميركية.

على صعيد آخر، أعرب سكرتير عام الأمم المتحدة بان كي مون عن أمله بتحرك العراق بسرعة بمجرد تشكيل حكومته الجديدة للوفاء بالتزاماته تجاه الأمم المتحدة خاصة ما يتعلق بالكويت من قضايا الحدود والمفقودين والممتلكات الكويتية.

وقال بان كي مون في تقرير أصدرته اليوم بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)"يحدوني الأمل في أن يفي العراق بمجرد تشكيل الحكومة الجديدة بالتزاماته المعلقة الناشئة عن قرارات مجلس الأمن لا سيما القضايا المتصلة بالكويت".

وأضاف"كتدبير مهم لبناء الثقة أشجع العراق للتأكيد من جديد على التزامه بقرار مجلس الأمن رقم ٨٣٣ لعام ١٩٩٣ فيما يتعلق بالحدود البرية والبحرية وأنا على يقين بأن التقدم على هذه الجبهات من شأنه أن يمكن مجلس الأمن من النظر في الخطوات التي يتعين اتخاذها لتطبيع الوضع الدولي للعراق بالكامل".

وأوضح انه ناقش مع ممثله الخاص في العراق آد ملكيرت الذي عقد اجتماعات مع مسؤولين عراقيين في الـ٢٦ من الجاري وجوب تأكيد الحكومة العراقية استعدادها لمواصلة مشروع صيانة العلامات الحدودية مع الكويت التي كلف بها بموجب قرار مجلس الأمن ٨٣٣ والمساهمة بمبلغ الـ٦٠٠ الف دولار نصيبه من التمويل السنوي الاضافي المطلوب لخدمات المشروع الذي سيبدأ في اذار ٢٠١١.

وأشار سكرتير عام الامم المتحدة الى أن ميلكرت التقى في ٢٦-٢٨ من الشهر الماضي في الكويت بمسؤولين كبار لمناقشة القضايا المتعلقة بتطورات تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن تطبيع العلاقات مع العراق ولا سيما في ما يتعلق بصيانة العلامات الحدودية والتعويضات والمفقودين والممتلكات الكويتية.

كما ذكر أن المقرر الاممي الخاص بمسألة المفقودين والممتلكات الكويتية غينادي تاراسوف التقى عددا من كبار المسؤولين الكويتيين لدى زيارته للبلاد في ٢٧ ايلول الماضي حيث اكد"رغبتهم في اقامة علاقات جيدة مع العراق.

وأشاد بان كي مون في التقرير بجميع الكتل السياسية في العراق وقادتها لمشاركتها في عملية جماعية والتوصل الى اتفاقات"يبدو"أنها انهت الجمود الذي صاحب عملية تشكيل الحكومة.

وعلى الصعيد الاقليمي اعرب بان كي عن"تشجيعه بقوة لدول الجوار لجعل أولويتها اشراك الحكومة العراقية الجديدة في التصدي للقضايا ذات الاهتمام المشترك".

ولفت مون الى ان انسحاب القوات الامريكية من العراق"من المحتمل أن يكون له تأثير يتراوح مداه بين القصير الى المتوسط على الوضع الامني في البلاد ككل"ورغم عدم تعرض القوات الامريكية لهجمات بنفس الدرجة في السابق فيبدو أن الجماعات المسلحة قد غيرت أسلوبها واعتمدت بدرجة أكبر على اسلحة بعيدة المدى تستهدف ضحاياها بشكل عشوائي".

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون